Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من ١٥-٢٥ مئوية ورطوبة نسبية من ٢٠-٤٠%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of 15-25- c and relative humidity 20-40%

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

بعض الوثائق الاصلية تالفة

بالرسالة صفحات لم ترد بالاصل

جامعة القاهرة
معهد البحوث والدراسات الأفريقية
قسم النظم السياسية والاقتصادية

السياسة الخارجية الأثيوبية تجاه دول القرن الأفريقى منذ عام ١٩٩١

رسالة مقدمة لقسم النظم السياسية والاقتصادية
لنيل درجة الماجستير في الدراسات الأفريقية(سياسة)

إعداد
حسن إبراهيم سعد حسن

إشراف
الأستاذ الدكتور/ محمود محمد أبو العينين
أستاذ العلوم السياسية
ومدير مركز البحوث الأفريقية
بمعهد البحوث والدراسات الأفريقية
جامعة القاهرة

١١٥

٢٠٠١

بسم الله الرحمن الرحيم

"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون" ٠

"صدق الله العظيم "

الآية (١٠٥) سورة التوبة

شكر وتقدير

يـــتوجه الـــباحث بالشكر والحمد لله سبحانه وتعالى الذى أعانه ووفقه إلى إتمام هذه الرسالة ، كما يتقدم بخالص الشكر للسيد الأستاذ الدكتور / محمود أبو العينين أستاذ العلوم السياســـية ومديـــر مركز البحوث الأفريقية (بمعهد البحوث والدراسات الأفريقية – جامعة القاهـــرة) المشرف على الرسالة لما قدمه للباحث من توجيهات ونصائح مهمة ، وما بذله من جهد وعون كان لهما أثر كبير ، كما يتوجه بالشكر إلى كل من الأستاذ الدكتور / محمد نصـــر مهنا أستاذ العلوم السياسية بجامعة أسيوط ، والأستاذ الدكتور أحمد الرشيدى أستاذ العـــلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة لتفضلهما بالاشتراك فى لجـــنة المناقشـــة ، ويـــتوجه الباحث بالشكر إلى أساتذة قسم النظم السياسية والاقتصادية بـــالمعهد لمـــا بذلـــوه من جهد خلال سنوات الدراسة ، كما يتقدم الباحث بالشكر الى إدارة المعهـــد ، وعلى رأسهم السيد الأستاذ الدكتور/ السيد فليفل عميد معهد البحوث والدراسات الأفـــريقية لما قدمه للباحث من نصائح مهمة وتشجيع على المضى فى البحث ، كما يتوجه بالشكر إلى السيد / أحمد ماهر وزير الخارجية لتشجيعه المستمر للعاملين بوزارة الخارجية عـــلى البحث العلمى ، وإلى السيد السفير/ محمد ناجى الغطريفى سفير مصر فى سويسرا ، والســـيد الســـفير / إبـــراهيم حسن مستشار السيد وزير الخارجية للشئون الأفريقية ، وإلى الســـيد الســـفير عبد الرحيم شلبى/ مساعد وزير الخارجية للشئون الآسيوية ، وإلى السيد الســـفير/مـــروان بـــدر مســـاعد وزيـــر الخارجيـــة للشئون المالية والادارية، وإلى السيد الســـفير/ســـامى عبد الشهيد مساعد وزير الخارجية للشئون الأفريقية ، وإلى السيد الوزير مفـــوض/ مدحت القاضى مدير شئون شرق أفريقيا والقرن الافريقى ، وإلى السكرتير الأول رجـــائى نصـــر والســـكرتير الأول /نهـــلة الظواهرى ، والملحق الدبلوماسى/ حاتم يسرى، والاستاذ/ محمود طه ، والدكتور/ نصيف سليمان ،والاستاذ /حرب صابر ، والأستاذ/ محمد ســـعد ، وإلى والـــدى ووالدتى وزوجتى وأولادى ، وإلى القطاع الأفريقى بوزارة الخارجية وإلى الســـادة الزملاء بسفارة مصر فى أديس أبابا ، والمكتب الإعلامى المصرى فى أديس أبابا ، وجميع العاملين بمكتبة وزارة الخارجية ، ومكتبة معهد البحوث والدراسات الأفريقية ومكتـــبة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ومكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة وإلى كل من قدم للباحث أى مساعدة كبيرة أو صغيرة أسهمت فى إتمام البحث ٠

ولله الفضل من قبل ومن بعد،،،

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة:	١
الباب الأول: محددات السياسة الخارجية الأثيوبية تجاه دول القرن الأفريقى	١٦
الفصل الأول : المحددات الداخلية:	١٩
المبحث الأول : الوضع الجيوبوليتيكى	٢٠
المبحث الثاني : الاعتبارات التاريخية والدينية	٢٥
المبحث الثالث : التعددية العرقية والثقافية	٣٠
المبحث الرابع : القدرات الاقتصادية والعسكرية لأثيوبيا	٤٠
المبحث الخامس : النظام السياسي الأثيوبي وعملية صنع السياسة الخارجية	٥٨
الفصل الثاني : المحددات الخارجية:	٨٥
المبحث الأول : النظام الدولى الجديد	٨٦
المبحث الثاني : الأوضاع والمشكلات الإقليمية(البيئة الإقليمية).	٩٦
الباب الثاني: السلوك الأثيوبى تجاه دول المنطقة وقضاياها الرئيسية.	١١٤
الفصل الأول : السلوك الأثيوبى تجاه دول المنطقة على المستوى الثنائى.	١١٨
المبحث الأول : السلوك الأثيوبى تجاه أريتريا	١١٩
المبحث الثاني : السلوك الأثيوبى تجاه الصومال	١٦٥
المبحث الثالث : السلوك الأثيوبى تجاه السودان	٢٠٠

الموضوع	رقم الصفحة
المبحث الرابع : السلوك الأثيوبى تجاه جيبوتى	٢٢٣
الفصل الثانى: السلوك الأثيوبى تجاه دول المنطقة فى إطار التجمعات الإقليمية	٢٣٤
المبحث الأول : أثيوبيا ودول المنطقة فى منظمة الوحدة الأفريقية	٢٣٥
المبحث الثانى: أثيوبيا ودول المنطقة فى إطار الإيجاد	٢٤٩
المبحث الثالث: أثيوبيا ودول المنطقة فى إطار الكوميسا	٢٦٦
المبحث الرابع: أثيوبيا ومجموعة دول حوض النيل	٢٧٧
الخاتمة:	٣٠٥
الملاحق:	٣١٤
قائمة المراجع:	٣٣٠

فهرس الخرائط والجداول

الموضوع	رقم الصفحة
ا-فهرس الخرائط:	
خريطة رقم (١) : الموقع الجغرافى لأثيوبيا	٢١
خريطة رقم (٢) : التوزيع العرقى فى أثيوبيا	٣١
خريطة رقم (٣) : توزيع الأديان فى أثيوبيا	٣٢
خريطة رقم (٤) : الخريطة الإدارية لأثيوبيا	٦١
خريطة رقم (٥) : خريطة القرن الأفريقى	٩٧
خريطة رقم (٦) : الصراع الحدودى بين أثيوبيا وأريتريا	١٣٨
خريطة رقم (٧) : الخريطة الجديدة للصومال	١٩٣
ب-فهرس الجداول:	
جدول رقم (١) : متطلبات الغذاء لضحايا الجفاف فى أثيوبيا فى عام ٢٠٠٠	٤٢
جدول رقم(٢) : مساعدات الغذاء المقدمة لأثيوبيا خلال عام ٢٠٠٠	٤٣
جدول رقم(٣) : القدرات الاقتصادية لأثيوبيا مقارنة بدول القرن الأفريقى	٤٦
جدول رقم(٤) : بيانات حول المساحة والسكان فى دول القرن الأفريقى	٤٨
جدول رقم (٥) : القدرات البشرية لدول القرن الأفريقى	٥٢
جدول رقم (٦) : القدرات العسكرية لدول القرن الأفريقى عام ١٩٩٨	٥٧
حدول رقم (٧) : الميزان العسكرى بين أثيوبيا وأريتريا عام ١٩٩٨	١٤٦
جدول رقم (٨) : صادرات وواردات أثيوبيا من وإلى دول الكوميسا	٢٧٢
جدول رقم (٩) : الطلب الإضافى لدول حوض النيل من المياه	٢٩٩

مقدمة

تشـــغل أثيوبيـــا موقعاً استراتيجياً مهماً فى منطقة القرن الأفريقى ، وتتمتع بأهمية جيوبوليتكية سواء بالنســـبة لمكانـــتها الأفريقية بشكل عام ، أو بالنسبة لدورها الإقليمى فى منطقة القرن الأفريقى بالإضافة إلى كونها من أهم دول القرن الأفريقى بالنسبة لمصر حيث تشكل المنبع الرئيسى لمياه النيل ، كما أنها دولة قديمة ولها تراث حضارى كبير ، وتعد من أكبر القوى الإقليمية فى منطقة القرن الأفريقى وشرق أفريقيا بوجه عام.

ولـــلقرن الأفريقى أهمية استراتيجية حيث تؤثر المنطقة على أمن البحر الأحمر وطريق تجارة البترول والمحيط الهندى ، ويمثل القرن الأفريقى بعداً استراتيجياً مهماً بما له من موقع متميز مسيطر على ممرات مائية حيوية ، ومجموعة من الجزر والموانى المهمة، إضافة إلى كونه المدخل الطبيعى لأفريقيا من ناحية الشرق .

وقـــد اختـــلفت الآراء وتعـــددت فى تعـــريف حدود منطقة القرن الأفريقى فعلماء الجغرافيا والأنثربولوجيا يقصـــدون بالقـــرن الأفـــريقى- أساساً - الأرض التى يسكنها "الصوماليون" وإن تعددت أوطانهم فى الصومال، أوأثيوبيـــا، أو كينيا ،أو جيبوتى ، وفى إطار هذا المفهوم يحتل القرن الأفريقى البروز الشرقى من أقصى شمال شـــرق أفـــريقيا ويغطى كل أرض الصومال ونحو نصف جيبوتى وخمس مساحة كل من أثيوبيا وكينيا ، أما فى المـــنظمات الدوليـــة والإقـــليمية ودارســـى العلوم السياسية فيقصدون بالقرن الأفريقى دول الصومال وأثيوبيا وأريـــتريا وجيـــبوتى كوحـــدات سياســـية ويضـــاف إليها السودان لاعتبارات جيواستراتيجية ولتداخل الحدود والأقـــليات(١) وهـــو المفهـــوم الذى اعتمد عليه الباحث فى هذه الدراسة ، وهناك من يوسع من مفهوم القرن الأفـــريقى ليشمل ١٠ دول(٢)(القرن الأفريقى الكبير) GREATER HORN OF AFRICA ، وتعد هذه المنطقة احدى المـــناطق المشـــتعلة بالاضـــطرابات والصـــراعات بين دولها إضافة إلى تدخل قوى إقليمية وعالمية تعمل على استمرار الاضطرابات فى المنطقة ، ولذلك فان دول المنطقة تجابه العديد من التحديات والتهديدات منها المشكلة الصـــومالية ، ومشكلة السودان ، والحرب الأثيوبية الأريترية ... ، إلخ وهى لاتؤثر على تلك المنطقة فحسب بـــل تشكل تهديداً للسلم العالمى عموماً والملاحة فى البحر الأحمر والأمن القومى العربى ، وتلعب أثيوبيا دوراً اقـــليمياً فعـــالاً فى هذه المنطقة ومن هنا تأتى أهمية موضوع الدراسة ، وهو السياسة الخارجية الأثيوبية تجاه دول القرن الأفريقى منذ عام ١٩٩١ .

١- Peter Woodward , The Horn Of Africa :State Politics And International Relations(London:IB Tauris,1996)P1.

٢- وهذه الدول هى السودان ،أثيوبيا ،الصومال ،أريتريا ،جيبوتى ،أوغندا ،كينيا ،تنزانيا ،رواندا ،بوروندى ،انظر :
The Greater Horn Of Africa Initiative(GHAI) Strategic Plan,November1997,http://www.info.usaid.gov./regions/ghai/stratgy1997,htm,p7

أولا : موضوع الدراسة وأهميته :-

منذ قيام مملكة الحبشة ثم تحولها إلى إمبراطورية ، وحتى فى ظل دولة أثيوبيا الحديثة، وهى فى حالة صراع عسكرى مستمر مع شعوب وقبائل دول الجوار حيث توسعت على حساب جماعات مختلفة عنها عرقياً ولغوياً ودينياً ، فقد حدث صراع عسكرى مع مصر فى عهد "الخديو إسماعيل" ومع السودان فى عهد الدولة المهدية ، ومع شعوب وقبائل العفر فى الصومال فى عهد "الإمام أحمد بن جران" ، وترسخ فى تصور الأثيوبيين أن أثيوبيا "جزيرة مسيحية وسط بحر من الشعوب الإسلامية " إضافة لذلك فإن أثيوبيا من المنظور الإسلامى حالة مثيرة للجدل من حيث هويتها الدينية ، والتى طالما أدرجت ضمن الدول المسيحية رغم أن الحقائق السكانية تشير إلى أن نسبة المسلمين بها تضعها فى مكانة الدول الإسلامية.

وقامت علاقات أثيوبيا الخارجية على أساس المفهوم الصراعى وميزان القوة العسكرية تجاه دول الجوار فى المنطقة ، وكان السبيل إلى هذا هو التحالف مع القوى الأجنبية ،حيث تحالف الامبراطور "هيلا سلاسى"مع الولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا وغيرها من القوى الكبرى ، وشارك فى الحرب الكورية ومكنه ذلك من المحافظة على استقلال أثيوبيا ، فلم تخضع للاحتلال الإيطالى سوى بضع سنوات (١٩٣٦-١٩٤١) ، ومكنها ذلك أيضا من الحصول على المساعدات العسكرية والاقتصادية الكبيرة ، وضم أريتريا فيدرالياً إليها عام ١٩٥٢ ثم نهائياً عام ١٩٦٢ والأوجادين الصومالى عام ١٩٥٥ ، والتوسع على حساب دول المنطقة ، وقد ساهمت شخصية الإمبراطور "هيلا سلاسى" فى دعم مكانة أثيوبيا أفريقياً ودولياً ، ولكن ظلت العلاقات الصراعية بين أثيوبيا ودول الجوار فى القرن الأفريقى فنتيجة لضم أريتريا إليها تكونت حركات التحرير الأريترية التى استمرت فى نضالها ضد أثيوبيا من أجل تحرير أريتريا ، كما اندلعت الحرب بين أثيوبيا والصومال عام ١٩٦٤ ، وحدث توتر شديد فى العلاقات الأثيوبية السودانية ، وقام كل طرف بدعم الحركات المعارضة فى الدولة الأخرى.

وبسقوط "هيلا سلاسى" ومجىء "منجستو" عام ١٩٧٤ تحول الأخير للتحالف مع "الاتحاد السوفيتى السابق " واستمرت العلاقات الصراعية مع دول المنطقة ، فدخلت أثيوبيا فى حرب "الأوجادين" عام ١٩٧٧ مع الصومال بمساعدة الأتحاد السوفيتى وكوبا ، وتصاعد القتال مع حركة التحرير الأريترية ، واستمر التوتر الشديد بين أثيوبيا والسودان ، بالإضافة إلى ماتعانى منه المنطقة من حروب أهلية ، ونزاعات داخلية ، وجفاف ،ومجاعات ، وتخلف اقتصادى كبير.

ولكن منذ مايو ١٩٩١ بدأ العهد الجديد فى أثيوبيا سياسات جديدة فى العلاقات المتبادلة مع دول الجوار فى القرن الأفريقى ، وهو ماظهر فى الاهتمام بعملية ضبط الأوضاع فى المنطقة والعمل على إقامة علاقات حسن الجوار مع دولها ، وتزامن ذلك مع نهاية الحرب الباردة وتحول النظام الدولي إلى نظام أحادى القطبية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية التى لعبت دوراً رئيسياً فى مجىء " الجبهة الثورية الديمقراطية لشعوب أثيوبيا " للحكم فى أثيوبيا .

وعلى الرغم من حالة عدم الاستقرار النسبى بأثيوبيا نتيجة الصراعات بين الجماعات العرقية المختلفة منذ سقوط نظام "منجستو هيلا ماريام" ، فقد حرصت أثيوبيا على أن يكون لها دور إقليمى يتناسب مع ميراثها التاريخى والحضارى مستفيدة من التأييد النسبى الذى تتمتع به من قبل بعض القوى الدولية كالولايات المتحدة الأمريكية على وجه التحديد ، والذى من المرجح أن يتزايد خلال الفترة القادمة بعد المأزق الدولى فى الصومال ، ويتضح ذلك من جهود الوساطة التى تبذلها الولايات المتحدة الأمريكية بين الحكومة والمعارضة الأثيوبية وتزايد المساعدات الاقتصادية والعسكرية والمعونات الخارجية التى تقدمها لأثيوبيا .

وقامت السياسة الأثيوبية بإعادة ترتيب الأوضاع فى القرن الأفريقى والتى اعتمدت أولاً على استعادة الثقة وفتح قنوات الاتصال بكافة أشكالها والدخول فى علاقات تعاون مع دول القرن الأفريقى فى كافة المجالات ، وثانياً على المساهمة بدور فاعل فى كل ما من شأنه تحقيق السلام والإستقرار والذى ينعكس سلباً أو ايجاباً على الأوضاع الداخلية فيها ، وثالثاً على التطلع إلى تحقيق اندماج اقتصادى فى مرحلة قادمة يستتبع الدخول فى تحالفات سياسية الأمر الذى أشار إليه وزير الخارجية الأثيوبى فى كلمة أثيوبيا أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة فى سبتمبر ١٩٩٣ ، ورابعاً عدم ترك زمام المبادرة للجماعة الدولية ممثلة فى مجلس الأمن أو المنظمات الدولية مثل الجامعة العربية أو منظمة المؤتمر الإسلامى للتصدى للمشكلات الإقليمية على حساب دول المنطقة وتنظيماتها وبصفة خاصة الإيجاد ، وهو الأمر الذى يحقق المصالح الأثيوبية فى لعب دور قيادى فى هذه المنطقة .

ولكن اكتنف هذا الدور الأثيوبى بعض الغموض والتداخل من حيث ارتباطه إلى حد كبير بالأزمات السياسية وعلى مدى النجاح الذى تحققه أديس أبابا فى علاقاتها بقوى المعارضة السياسية ، وتغلبها على المصاعب الاقتصادية ، ومن ناحية أخرى ارتبط هذا الدور برغبة أطراف دولية فى تشجيع ودعم أثيوبيا إقليمياً .

ومن هذه الزاوية أهتمت أثيوبيا بإعادة صياغة علاقاتها مع كل من أريتريا والسودان وجيبوتى حيث ظهر مايشبه المحور ضم أثيوبيا وأريتريا والسودان للعمل المشترك ووقف الصراعات وكان بمثابة درع

لإنقاذ نظمهم السياسية الجديدة أكثر من كونه محوراً للتعاون فى المجالات المختلفة ، ثم انضم إليهم خلال قمة الإنسانية فى أديس أبابا عام ١٩٩٢ كل من كينيا وجيبوتى وسمى بتجمع دول القرن الأفريقى ، وفى هذا السياق فقد لاقت الجبهة الشعبية لتحرير أريتريا بزعامة "أسياسى أفورقى" كل تعاون من قبل الجبهة الحاكمة فى أثيوبيا لتسهيل حصول أريتريا على استقلالها عام ١٩٩٣ بعد حرب تحرير طويلة امتدت لأكثر من ثلاثين عاماً ، وترتب على استقلال أريتريا أن اصبحت أثيوبيا دولة حبيسة وظهرت أريتريا كقوة عسكرية وسياسية جديدة فى المنطقة ، وأصبح على أثيوبيا أن تراعى ضرورة التنسيق المستمر معها ، وبدأت أثيوبيا سياسة جديدة تجاه السودان تقوم على التعاون بدلاً من التصادم ، وتم التنسيق مع جيبوتى كما بدأت أديس أبابا فى القيام بدور رئيسى فى المصالحة الصومالية بتفويض من منظمة الوحدة الأفريقية والإيجاد والدول المانحة ، وعقدت العديد من اللجان الوزارية المشتركة التى تجمع بين أثيوبيا ودول الجوار، وتم تبادل العديد من الزيارات على مختلف المستويات بين أثيوبيا ودول القرن الأفريقى ٠

ولكن ظلت نقطة الضعف الكبرى فى هذا التوجه وهى أوضاع التخلف الاقتصادى الشديد داخل أثيوبيا، فقد ورثت الدولة الآثار الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لموجات متتالية من الجفاف والمجاعة والتصحر واللاجئين مع زيادة السكان ووجود انشقاقات سياسية داخلية وتنظيمات مسلحة متمردة، ومنذ عام ١٩٩٤ بدأ التدخل السودانى فى الشئون الداخلية لأثيوبيا مما أدى إلى توتر العلاقات بينهما ، وبعد المحاولة الفاشلة لاغتيال "الرئيس مبارك" فى أديس أبابا عام ١٩٩٥ تم قطع العلاقات الدبلوماسية بين أثيوبيا والسودان ،وبدأت تظهر المخاوف من مخاطر التفكك وزعزعة الأمن والاستقرار ، وبدأ المفهوم الصراعى يطغى فى التعامل مع دول الجوار ، وقامت الولايات المتحدة بالاعتماد على أثيوبيا وأريتريا وأوغندا لتطويق النظام السودانى فى ظل مايسمى "بنظرية القادة الجدد" ٠

وفى ٦ مايو ١٩٩٨ نشب الصراع الحدودى بين أثيوبيا وأريتريا وتحول إلى حرب كاملة وتحولت الدولتان من التعاون إلى الحرب الشاملة ، وقد كان لهذا الصراع انعكاسات مباشرة على دول الجوار الإقليمى فتحسنت العلاقات نسبياً مع السودان وفشل المخطط الأمريكى ونظرية القادة الجدد التى صاغتها الولايات المتحدة الأمريكية ، وتحالفت أثيوبيا مع جيبوتى وتحولت من استخدام مينائى "عصب" و"مصوع" إلى ميناء جيبوتى ، وبدأت التنسيق مع "صومالى لاند" و"بونت لاند"[١] ٠

ومع قيام الحكومة المؤقتة فى الصومال فى أغسطس ٢٠٠٠ وتوقيع اتفاق السلام الشامل بين أثيوبيا وأريتريا فى فبراير ٢٠٠١ وتحسن علاقات السودان الإقليمية أخذت السياسة الأثيوبية توجهاً جديداً تجاه دول القرن الأفريقى ، يقوم على أساس أن أثيوبيا هى القوة الإقليمية الكبرى فى المنطقة وفى منظمة

---

[١]-صومالى لاند احد الاقاليم الصومالية التى استقلت عن الصومال عام ١٩٩١ ، كما اعلنت بونت لاند استقلالها عام ١٩٩٨ لمزيد من التفاصيل انظر ص ١٦٩-١٧٣